مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٣ المجلد ١٣/ العدد ٣

اثر الفلاسفة والمفكرين الالمان وطروحاتهم الفكرية على الواقع السياسي والاقتصادي في المانيا (١٩٠٥-١٩٣٣) " نماذج مختارة

ا.م. د . نادية جاسم كاظم الشمري

جامعة بابل

مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

البريد الإلكتروني Email : nadiajasem654@gmail.com

الكلمات المفتاحية: اثر المفكرين،النظريات العلمية ،الفلاسفة الالمان ،الواقع السياسي والاقتصادي ، المانيا ، الطروحات الفكرية .

كيفية اقتباس البحث:

الشمري ، نادية جاسم كاظم، اثر الفلاسفة والمفكرين الالمان وطروحاتهم الفكرية على الواقع السياسي والاقتصادي في المانيا (١٩٠٥-١٩٣٣) " نماذج مختارة، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٣،المجلد:١٣ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The impact of German Philosophers and Thinkers and their Intellectual Propositions on the Political and Economic Reality in Germany (1905-1933) "select models"

Dr.Nadia Jasem Kadhim Al-Shammari
University of Babylon
Babylon Centre for cultural and historical Studies

Keywords : The Impact of intellectuals, Scientific theories, German Philosophers, Political and Economic Reality, Germany, Intellectual dissertations

How To Cite This Article
Al-Shammari, Nadia Jasem Kadhim, The impact of German Philosophers and Thinkers and their Intellectual Propositions on the Political and Economic Reality in Germany (1905-1933) "select models", Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2023,Volume:13,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The study revealed the leadership talents affecting German society and the different professional roles of German thinkers and philosophers as theorists, preachers, authors of political and economic books, writers of novels, articles and political notes, editors-in-chief of German academic journals, and lawyers who defended the rights of German society, who had a clear impact through their formulation of scientific and intellectual theories and their authorship of books, which has been translated into various languages with the aim of enlightening the minds of Germans with science and knowledge, which is an essential condition for obtaining political and cultural freedoms, and increasing

their awareness of intellectual, political, social and economic concepts and urging them to claim their rights and unleash their freedoms and their emphasis on cooperation between democratic socialist institutions and trade unions on the one hand and workers, engineers and intellectuals on the one hand On the other hand, to confront the exploited capitalist class for their efforts.

The study explained that most of the publications of German philosophers and thinkers included photographs of German military developments, experiences and plans in war battles, pictures of German planes that were employed in World War I, and pictures of German soldiers who showed great courage and were martyred in these battles, especially the book published by the German philosopher Ernst Junker. In 1933, entitled "War and Warriors" to commemorate and preserve their military history. These books had a great impact on the feelings of German soldiers, reminding them of the heroism and experiences of the former, drawing on their military experiences, and urging them to continue the war against the enemies, as well as German thinkers and philosophers delivering political, economic and intellectual speeches that emphasized all An individual must combine military discipline and self-sacrifice in order to establish a German society based on justice, equality, and serving the German homeland with all dedication and sincerity, which is one of the true Socialist principles that will eliminate Capitalism.

الملخص

كشفت الدراسة المواهب القيادية المؤثرة على المجتمع الالماني والادوار المهنية المختلفة للمفكرين والفلاسفة الالمان كمنظّرين وخطباء ومؤلفين للكتب السياسية والاقتصادية ورواة وكتّاب مقالات ومذكرات سياسية ورؤساء تحرير المجلات الاكاديمية الالمانية ومحاميين دافعوا عن حقوق المجتمع الالماني ، الذين كان لهم اثر واضح من خلال صياغتهم النظريات العلمية والفكرية وتأليفهم الكتب الرصينة التي ترجمت الى مختلف اللغات بهدف تنوير عقول الالمان بالعلم والمعرفة الذي يعد شرطا جوهريا للحصول على الحريات السياسية والثقافية، وزيادة توعيتهم بالمفاهيم الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية وحثهم على المطالبة بحقوقهم واطلاق حرياتهم وتأكيدهم على التعاون بين المؤسسات الاشتراكية الديمقراطية والنقابات العمالية من جهة والعمال والمهندسين والمثقفين من جهة اخرى لمواجهة الطبقة الرأسمالية المستغلة لجهودهم المبذولة .

واوضحت الدراسة ان معظم اصدارات الفلاسفة والمفكرين الالمان تضمنت صوراً فوتغرافية للتطورات والتجارب والخطط العسكرية الالمانية في المعارك الحربية وصورا للطائرات الالمانية التي تم توظيفها في الحرب العالمية الاولى ، وصورا للجنود الالمان الذين ابدوا شجاعة فائقة واستشهدوا في هذه المعارك ولا سيما الكتاب الذي نشره الفيلسوف الالماني ارنست يونكر عام ١٩٣٣ بعنوان " الحرب والمحاربون" تخليدا وحفظا لتاريخهم العسكري وكانت هذه الكتب لها اثر كبير على مشاعر الجنود الالمان وتذكيرهم ببطولات وتجارب السابقين ونهل من خبراتهم العسكرية وحثهم على مواصلة الحرب ضد الاعداء ، فضلا عن القاء المفكرين والفلاسفة الالمان الخطابات السياسية والاقتصادية والفكرية التي اكدت على كل فرد ان يجمع بين الانضباط العسكري والتضحية بالنفس من اجل اقامة مجتمعا المانيا يستند على العدالة والمساواة وخدمة الوطن الالماني بكل تفاني واخلاص التي تعّد من المبادئ الاشتراكية الحقيقية التي من شأنها القضاء على الرأسمالية.

المقدمة

تقتضي الضرورة مواصلة الاهتمام بالكتابة عن موضوع اثر الفلاسفة والمفكرين الالمان وطروحاتهم الفكرية على الواقع السياسي والاقتصادي (١٩٠٥-١٩٣٣) في اطار دراسة تاريخ المانيا الحديث والمعاصر كونه من المواضيع التي تستحق الدراسة بما امتازت هذه الطبقة المثقفة بصفات ثقافية وعقلانية مميزة تؤهلها للتأثير على المجتمع الالماني ، وتفوقهم في مجالات القوة والقدرات العقلية والمهارات بفضل ابداعاتهم وانجازاتهم العلمية القيّمة وادوارهم الرئيسة بتوجيه هذا المجتمع عن طريق التأثير على القرارات السياسية المهمة وقدراتهم الفائقة لتوظيفهم رموز ودلالات ونظريات سياسية واقتصادية ومفاهيم ومبادئ لها الشمولية في المعنى متصلة مباشرة بالإنسانية والمجتمعية من جهة ، وتظهر اشكالية البحث ان الفلاسفة والمفكرين الالمان وطروحاتهم الفكرية ونظرياتهم السياسية والاقتصادية المختلفة بكل ما تحملها من معنى ووعي ورؤية اجتماعية وثقافية التي تمثل قلب التغيير الاجتماعي والسياسي والاقتصادي بانهم تعرضوا الى تضييق واسع من قبل الحكومة الالمانية ، بزجهم في السجون ثم اعدامهم من جهة اخرى .

وتم اختيار بعض الفلاسفة والمفكرين الالمان في المدة ما بين (١٩٠٥-١٩٣٣) دون غيرهم يعود ذلك لغزارة نتاجاتهم العلمية والفلسفية وتنوع طروحاتهم الفكرية واثرهم الفاعل الذي يؤهلهم لإدارة الشؤون الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وولائها للعلم والمعرفة وتصميمهم على

اداء دورهم الخلاق والحيوي في الانشغال بالأوضاع السياسية المعقدة والمشكلات التي تواجه الشعب الالماني وايجاد الحلول لها التي من شأنها تحقيق التغيير المستهدف في المجتمع الالماني .

وقد راودت في ذهن الباحث بعض التساؤلات من خلال تعمقه في موضوع البحث اهمها :

ما هي الاستراتيجيات التي انطلق منها الفلاسفة والمفكرين الالمان للوقوف الى جانب الطبقات الكادحة ضد ظلم واستغلال الطبقات الرأسمالية من اجل تحقيق مطالبيهم وضمان حقوقهم والحصول على حرياتهم السياسية والاقتصادية ؟ وما هو موقفهم من الحرب العالمية الاولى ؟ وهل يمكن ان ينتقل المجتمع الالماني من الرأسمالية الى الاشتراكية عبر الاصلاحات الاجتماعية ؟ وهل كانت للمؤلفات والسياسية والاقتصادية والخطابات السياسية اثر واضح على الواقع السياسي والاقتصادي في المانيا ؟ وماهي المبادئ والاسس والايديولوجية التي تبناها الفلاسفة والمفكرين الالمان لتحفيز المجتمع الالماني على تغيير الوضع القائم نحو مستقبل افضل ؟ وهل حققت الاهداف المقصودة ؟

اعتمدت في بحثي على المنهج التاريخي الذي ساعد على دراسة الاحداث السياسية والاقتصادية الماضية وموقف الحكومة الالمانية والطبقات المتحالفة معها واثر المفكرين والفلاسفة تجاه هذه الاحداث واستيعاب النتائج المترتبة عليها، والمنهج الوصفي في سرد الأحداث التاريخية ، وتم توظيف المنهج التحليلي في تحليل الأحداث وربطها ببعضها لمعرفة المعلومات والتفاصيل الدقيقة فيما يتعلق بموضوع البحث.

اما عن اهداف الدراسة : يمكن ان نوجزها في ثلاثة اهداف اساسية منها :

الكشف عن اثر المفكرين والفلاسفة الالمان على الواقع السياسي والاقتصادي في المدة ما بين (١٩٠٥-١٩٣٣) ، ومعرفة اهم الاستراتيجيات التي انطلقت منها هذه الطبقة المثقفة لإيجاد الحلول للمشاكل التي يعاني منها طبقات المجتمع الالماني والقيود التي فرضتها الحكومة الالمانية لمنع الترابط التواصلي بينهم ؛ والكشف عن اهم اسباب مقاومة التغيير المجتمعي من جانب هذه الحكومة والطبقات الرأسمالية المتحالفة معها الذي تقوم به الطبقة المثقفة لتحقيق الاهداف المرسومة.

وطبقا لذلك فقد قسم موضوع البحث على مقدمة وثلاثة مباحث تضمن المبحث الاول: المبحث الاول تضمن :اثر المفكرين والفلاسفة الالمان على الواقع السياسي والاقتصادي (١٩٠٥-١٩١٩) ، وخصصت في المبحث الثاني : موقف الفلاسفة والمفكرين الالمان من الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨)، اما المبحث الثالث فقد بحث اثر الفلاسفة الالمان

وطروحاتهم الفكرية على الواقع السياسي والاقتصادي منذ نهاية الحرب العالمية الاولى حتى بداية الثلاثينيات من القرن العشرين، وختمتُ بحثي بخاتمة وقائمة للمصادر.

المبحث الاول

اثر المفكرين والفلاسفة الالمان على الواقع السياسي والاقتصادي (١٩٠٥-١٩١٤)

اعلنت الفيلسوفة المنظّرة الماركسية الالمانية والناشطة السياسية النسوية روزا لوكسمبورغ Rosa Luxemburg [*] انضمامها الى الحركة الاشتراكية Socialist Movement وانتسبت للحزب الماركسي البروليتاري عام ١٨٨٩ ، وكان التعليم بالنسبة لها شرطًا أساسيًا للتحرر ، وصرحت روزا لوكسمبورغ بخطابها السياسي والاقتصادي قائلةً : ((تعلمنا الاشتراكية العلمية Scientific Socialism [*] نحن النساء أنه لا يمكننا تحقيق التحرر البشري الكامل إلا بإلغاء الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج في نظام اشتراكي، وتجعل من واجبنا أن نعمل باستمرار من أجل هذا المثل العليا النبيلة، الذي هو الهدف الاساسي التاريخي للحركة العمالية، واوضحت الاشتراكية العلمية للبروليتاريا Proletariat[*] ، عدم قدرتها على تحقيق هدفها الجوهري دون الدعم الواعي والنشط لأوسع الجماهير النسوية، الحقائق تلو الحقائق أكدت ان التزايد السريع والقوي للنساء العاملات، ستجبر الذين عملوا باجر او راتب، باحترام النساء العاملات، والحرص على الاصرار باعتراف تضامن الرجال مع النساء للتحرر من ظلم واستغلال الطبقات الرأسمالية)) [١] .

واهتمت الفيلسوفة الالمانية روزا لوكسمبورغ بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية الالمانية وعارضت فكرة منظمة ثورية تقوم على الطاعة التامة التي سوف تشكل تقسيم مطلق بين القيادة والقاعدة ، فإذا كانت الاشتراكية تحوّل العمال من آلات الى مديرين أحرار ومستقلين للمجتمع ككل ، فإنها رأت أن تتاح لهم الفرصة ليتعلموا ويمارسوا معرفتهم ، ولموقفها المعارض للحرب دعت الطبقات الكادحة لا سيما الطبقة العمالية للقيام بالإضرابات العامة في اماكن مختلفة من المانيا التي تعدّ وسيلةً فعّالة للتغلب على التصفية الاصطناعية للنضال الاقتصادي للاتحادات من الالتزام الحزبي بالتحولات السياسية لنظام معين ، وركزت روزا عل اهمية تعزيز الجدل التنظيمي بين الحزب والقاعدة التي سوف تبنى تدريجيا قدرات العمال على الإدارة الذاتية عن طريق مساعدتهم على تطوير مؤسسات ديمقراطية والاصرار في مواجهة الظلم والاستغلال لتحقيق الاهداف المرسومة [٢].

ويعدّ كارل بول اوغست فردريك ليبكنخت [*] Karl Paul August Friedrich Liebknec من اشهر المفكرين السياسيين المحررين الالمان امتازت كتاباته السياسية

بالإخلاص والجدية والحماسة الوطنية وتمسكه بالأفكار الماركسية ودرس في الجامعات الالمانية لا سيما لا يبزغ Leipzig وبرلين Berlin ، واصبح محاميا لديه القدرة الكاملة على تأكيد حقوق المصالح العمالية الالمانية، وكان عضواً في الحزب الديمقراطي الاجتماعي الالماني عام ١٩٠٠ وبعد اربع سنوات عمل في المحكمة الالمانية محامياً وصمم على بذل كل مساعيه من اجل الدفاع عن اعضاء الحزب الالماني ، وانتقد بشدة سياسة اضطهاد واستغلال الحكومة الالمانية للطبقات الكادحة وركز كل طاقاته من اجل تأجيج العمل السياسي والوقوف ضد النزعة العسكرية [٣]. وتم عقد الحزب الديمقراطي الاجتماعي مؤتمر في مدينة بريمن الالمانية German Bremen في السابع من نيسان ١٩٠٤ والقى كارل ليبكنخت خطاباً سياسياً وصف فيه بوضوح النزعة العسكرية قائلاً: ((ان النزعة العسكرية واحدة من اهم حواجز الرأسمالية العالمية ولا بدّ من تفعيل المبادرات الجادة لوضع برنامج خاص للدعاية المناهضة للحرب وإنشاء منظمة اجتماعية ديمقراطية للشباب الالمان من اجل مساهمة جميع الكوادر الجديدة للوقوف ضد النزعات العسكرية المتزايدة في المانيا))[٤].

وتجلّى موقفه السياسي عندما اندلعت الثورة الروسية ١٩٠٥-١٩٠٧ وانضم الى الثوار الروس رغم انه الماني الاصل ، واعلن الاضراب السياسي العام الذي يعد من اكثر الوسائل فعالية للوقوف الى جانب البروليتاريا من اجل نيل حقوقهم وحرياتهم السياسية والاقتصادية ، وانتقد سياسة الحكومة الالمانية بشأن تقديم الدعم المالي والعسكري الى الحكومة القيصرية الروسية في انهاء الحركة الثورية [٥].

وربطت الفيلسوفة روزا تحرير المرأة من هيمنة المجتمع الديكتاتوري بالتحرر الشامل من الرأسمالية وأصدرت مع المنظّرة الاشتراكية الالمانية كلارا زيتكن جوزفين Clara Zetkin Josephine [*] صحيفة المساواة في اوائل الثمانينيات من القرن التاسع عشر ، وكانت الثانية مهتمة بسياسة المرأة وبذلت جميع مساعيها من تكافؤ الفرص وحق المرأة في التصويت والاقتراع بوسائل اشتراكية ، واصبحت "زعيمة مكتب المرأة " عام ١٩٠٧ في الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، وساهمت الناشطة الشيوعية الالمانية كلارا مع روزا في تحديد اليوم العالمي للمرأة خلال اول مؤتمر دولي للنساء الاشتراكيات عام ١٩١٠ في كوبنهاغن الدانماركية Danish Copenhagen ، وساعدت كلارا على تطوير الحركة النسوية الديمقراطية الاجتماعية في المانيا ، وقامت بتحرير صحيفة المرأة (١٨٩١-١٩١٧) في الحزب الديمقراطي الاشتراكي ، وكتبت روزا لوكسمبورغ عام ١٩١٢ في مقدمة مؤلفها " حق المرأة بالتصويت والصراع

الطبقي" التي اشارت في كتاباتها انها لا توجد منظمات للمرأة العاملة وهناك القليل من الحركات النسوية العمالية في المانيا [٦] .

وشاركت المنظّرة الالمانية روزا لوكسمبورغ مع المنظمة الدولية للعمال واصبحت عام ١٩١٣ شخصية مؤثرة في عالم الحركة الاشتراكية العالمية مع القرار بدخول الحزب الديمقراطي الاجتماعي الالمانيSPD (The German Social Democratic) [٧]. ومساهماتها في المناظرات الاصلاحية الذي انشأها والفيلسوف والكاتب الاقتصادي الالماني ادوارد برنشتاين Edward Bernstein [*] الذي توصل في تحليله الى أن الحزب الديمقراطي الاجتماعي الالماني يجب ان يتخلى عن اهدافه السياسية ويركز على سياسة للتقارب مع الطبقات غير البروليتارية لضمان الاصلاحات الاقتصادية والتطور التدريجي للاشتراكية من داخل الرأسمالية [٨].

يتضح مما سبق ان للمفكرين والفلاسفة الالمان اثر فاعل ومؤثر على طبقات المجتمع الالماني في وصفهم الواقع المرير التي عانت منها طبقة الفلاحين والعمال في ظل الرأسمالية المستبدة التي تجاهلت حقوقهم وفرضت عليهم القيود والتضييق على حرياتهم بكل اشكالها من خلال اصدارهم المؤلفات العلمية ونشرهم الصحف وإلقاء الخطابات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الالمانية وانشاء منظمات اجتماعية وديمقراطية للشباب الالمان هدفها اظهار الحق ونشر العدل والمساواة بين الرجال والنساء وتكون لديها القدرة على المطالبة بحقوقها المشروعة ومواجهة الظلم والاستغلال للرأسمالية والطبقات المستبدة المتحالفة معها.

المبحث الثاني

موقف الفلاسفة والمفكرين الالمان من الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨)

دعت المنظمة الدولية International Organization of Peace برئاسة الكاتب والناشط السياسي فريدريك باير Frederic Beyer [*] الى تضامن الجهود من مختلف مجتمعات السلام لإبعاد الحرب وترويج الحل السلمي للنزاعات الدولية وناقشت في عدة مؤتمرات القيام بإضراب عام لشل الحرب والزمت على جميع الاشتراكيين محاربة الطبقات الحاكمة المستبدة والعمل بقوة لتوثيق اواصر التضامن بين عمال العالم ، ففي مؤتمر بازل عام ١٩١٢ دارت المناقشات حول موقف الاحزاب الاشتراكية والنقابات العمالية ، عرض موضوع الاضراب العام ، وكان القرار الذي اتخذته الدولية في هذا المؤتمر يجب على جميع الطبقات العاملة وممثلوها في برلمانات الدول المتنازعة أن يفعلوا كل ما بوسعهم ، واستخدام كل الوسائل التي يرونها مناسبة للحيلولة دون نشوب المعارك على جبهات القتال ، فإذا اعلنت الحرب فيجب بذل

كل المساعي لحسمها بسرعة ، وتوظيف الازمات الاقتصادية لاستثارة الشعب للإسراع بإنهاء حكم الطبقة الرأسمالية [٩].

كانت الخطوة الحاسمة هي اعلان روسيا التعبئة العامة في منتصف ليلة تموز ١٩١٤، وعندما رفضت روسيا الانذار الالماني بإلغاء التعبئة ، اعلنت المانيا الحرب في الثاني من اب في العام نفسه [١٠] .

وتقدم المستشار الالماني تيوبالت فون بيثمان هولفيغ Theobald Von Bethmann Hollweg [*] الى الرايخشتاغ Reichstag [*] في الرابع من اب ١٩١٤ طالبا اعتماد خمسة ملايين مارك للحرب وصرح المفكر السياسي الاشتراكي الالماني هوغو هاس Hugo[*] Haas قائلاً: ((اننا نجابه بالحقيقة الصلبة للحرب ونهدد بالعدوان ، ونحن لا نتخذ اليوم قرارا مناصرة او معارضة الحرب ، إن علينا فحسب ان نقرر الوسائل الضرورية للدفاع عن البلاد ، ان الكثير ان لم يكن كل شيء بالنسبة لشعبنا ولحرياته هو الان في مهب الريح لاحتمال اعتداءات الدولة الروسية التي اقترفت جرائم بحق شعبها وجردتهم من ابسط حقوقهم واعدمت الكثير من الروس الابرياء بمجرد اعلانهم الثورة لتغيير واقع البلاد، وعلينا مواجهة الخطر ، وان نؤمن الحضارة والاستقلال لدولتنا وبذلك التزمنا بالوفاء والاخلاص لبلادنا، اننا في ساعة الخطر لن نتخلى عن بلاد آبائنا ، ونحن نرى أننا على وفاق مع الدولية التي اعترفت دائما بحق كل شعب في الاستقلال القومي والدفاع عن نفسه ، ونحن كذلك ندين وفاقا معها ايضا ، أي حرب التوسع ، ونطلب أنه حالما يتحقق هدف الامن ،وان يكون اعدائنا عل استعداد للسلام فيجب انهاء الحرب بسلم يجعل من الممكن ان نعزز علاقات صداقة مع الدول المجاورة))[١١] .

واعلن المفكر الالماني معارضته عندما تقدمت الحكومة الالمانية الى الرايخشتاغ في الرابع من كانون الاول ١٩١٤ طالبة اعتمادات قروض الحرب ومخالفا سياسة حزبه الاشتراكي الديمقراطي معلنا قيادته المظاهرات ولم يدع وسيلة ليعبر عن رأيه الا اتخذها وتعرض لمختلف التضييق من جانب الحكومة الالمانية واحيانا وصلت الى حد الضرب بقسوة ومنعت نشر كتبه ومقالاته السياسية والاقتصادية بسبب نشاطه التنظيمي في حركة احتجاجات في ستوجارت وقيادته المظاهرات، ونظم كل من الفيلسوفة الالمانية والمنظّرة السياسية كلارا زتكين والمفكر السياسي الالماني فرانز ميهرنج France Mehring الدعاية ضد الحرب وفي الرابع من نيسان ١٩١٥ نشر العدد الاول والاخير من صحيفة الانترناشيونال International فقد حوكم الكاتبون والطابعون والكاتبون بتهمة الخيانة ، وفي السابع من ايار من العام نفسه حازت المقالة السياسية التي أصدرها الفيلسوف الالماني ليبكنخت عن الحرب بعنوان " العدو في البيت " شهرة

كبيرة وبعد شهر واحد نشر " نداء الالف The Call of thousand " الذي وقع عليه ألف عضو من اعضاء الحزب بعضهم من الشخصيات البارزة ووجه الى قيادة الحزب الاشتراكي الديمقراطي قائلاً: " ان الحرب كشفت عن طبيعتها الامبريالية Imperialism ، ويجب على اعضاء الحزب بذل جميع مساعيه لتجنب الحرب والبحث عن السلام بكل الوسائل والاساليب الممكنة "[١٢].

ونشرت جريدة الحزب في مدينة ليبزك الالمانية بعنوان " الحاجة الملحة هذه الساعة " ودارت حول فكرة نداء الالف ووقع عليه ثلاثة شخصيات قيادية حزبية منظّر الحزب البارز للاشتراكية الديمقراطية الالمانية كارل كاوتسكي Karl Kautasky [*] والكاتب الديمقراطي الاجتماعي ادوارد برنشتاين ورئيس الهيئة البرلمانية للحزب هوجو هاس، واجتمعت الهيئة البرلمانية للحزب الديمقراطي الاشتراكي الالماني واظهر التصويت ان ٦٦% من الاعضاء قد اعلنوا تأييدهم للحكومة الالمانية في صالح اعتمادات قروض الحرب وان ٣٤% هم المعارضين لها باستثناء المفكر السياسي ليبكنخت والفيلسوفة الالمانية روزا هي المجموعة التي تزعمها هاس وحملت اولاً اسم التجمع العمالي الاشتراكي ، ولما قدمت الحكومة طلبها بالفعل عارضه عشرون نائباً اشتراكيا وامتنع أثنان وعشرون رغم أن قرار الحزب كان هو الالتزام برأي الاغلبية ، وطالب كارل رودلف ليجين Carl Rudolf Legien (1861-1920) السياسي الديمقراطي الاجتماعي الالماني رئيس الهيئة العامة لنقابات العمال الالمانية بفصل الاعضاء الذين انتهكوا قرارات نظام الحزب ، فقد تم فصل المفكر الالماني ليبكنخت واصدرت قرارات تضمنت بأن معارضة رأي الحزب تؤدي الى فقدان المعارض عضويته في الهيئة البرلمانية ،الامر الذي ادى الى تصدع وحدة الحزب عندما عقدت مجموعة هاس وكاوتسكي مؤتمرا في مدينة غوتا الالمانية Gotha واعلنت استقلالها من الحزب الاشتراكي الديمقراطي باسم " الحزب الاشتراكي الديمقراطي المستقل وطالبت هذه المجموعة الحكومة بإعلان اهدافها الحقيقية من الحرب والدخول في مفاوضات السلام لا يكون فيه غالب او مغلوب ولا مطالبة بتعويضات او الحاق لأراضي ، ورفع الاحكام العرفية والرقابة على الصحف التي فرضت مع إعلان الحرب ، رغم ما كانت الآراء تقدمية بالنسبة للحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي وصف بكلمة " الاغلبية بقدر ما كانت محافظة بالنسبة لمجموعة الدولية التي اخذت تتشكل بالتدريج وقادها عمليا المفكر السياسي الالماني ليبكنخت ومذهبياً الفيلسوفة الاشتراكية الالمانية روزا لوكسمبورغ[١٣] .

وأعلنت النقابات العمالية الالمانية تخليها عن الإضرابات وتنازلها عن الأجور طوال مدة الحرب القادمة، وبعدها بأيام صوتت كتلة الحزب الديمقراطي الاشتراكي البرلمانية بالإجماع

مع الكتل البرلمانية الأخرى في صالح قبول اعتمادات قروض الحرب الأولى، وبالتالي تمكين التعبئة ، وكان رد فعل الفيلسوفة روزا لوكسمبورغ تأليف كتابها الموسوم " الثورة والحزب وأفول الرأسمالية " واشارت الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية والنقابات اتحدت في اوروبا والولايات المتحدة الامريكية اواخر الثمانينيات من القرن التاسع عشر " الاممية الاشتراكية" ، وكان من المفترض أن تضطلع هذه المنظمة الدولية بتنسيق التحركات الاقتصادية والسياسية بين أعضاءها ، وقد صاغت الاحزاب والنقابات قراراتها في المؤتمرات الاممية التي مفادها انه في حالة اندلاع حرب بذل كل الجهود من اجل انهائها بأسرع ما يمكن [١٤].

عدت الفيلسوفة الالمانية روزا هذا الانتهاك لقرارات الحزب الاشتراكي الديمقراطي الصادرة قبل الحرب إخفاقاً خطيراً للحزب بعواقب بعيدة المدى، ، فمن وجهة نظرها فقد انتصروا السياسيون الانتهازيون الذين لا يهمهم سوى تحقيق مصالحهم السياسية والاقتصادية على حساب طبقات المجتمع الاخرى حتى اذا اضطروا الى تأييد الحرب ، وصممت الفيلسوفة الالمانية روزا على محاربتهم دوما [١٥].

بذلت الفيلسوفة الالمانية روزا لوكسمبورغ جميع مساعيها لمناهضة جميع أشكال الإنتهازية والفوضوية [*]، وكشفت الطابع الطبقي الصرف للدولة الحديثة، مستندة إلى مناهج فيلسوف وعالم الاقتصاد السياسي الالماني كارل هاينريش ماركس Karl Heinrich Marx (١٨١٨-١٨٨٣) والفيلسوف والمنظّر السياسي الالماني فريدريك أنجلز Frederick Engels (١٨٢٠-١٨٩٥) [١٦] . فأصدرت روزا لوكسمبورغ الكتاب بعنوان " اصلاح اجتماعي أم ثورة " ، رداً على مقالات الفيلسوف والكاتب الاقتصادي والمحرر الالماني ادوارد برنشتاين ، التي دعا فيها إلى التخلي عن النضال الطبقي، وعن فكرتي انهيار النظام الرأسمالي، واستيلاء البروليتاريا على السلطة، وقد راودت الفيلسوف الالماني بعض التساؤلات منها : هل يمكن أن ينتقل المجتمع من الرأسمالية إلى الاشتراكية، بطريقة الإصلاحات الاجتماعية؟ هل تؤدي الجهود المبذولة من قبل الهيئتين البرلمانية والنقابية إلى السيطرة البروليتارية على الحكم؟ هل تتمكن الرأسمالية من التكيف مع تطور المجتمع؟ وما هو المضمون الطبقي لأفكار الاشتراكية الخيالية والمحافظة [*] ؟ اجابت روزا لوكسمبورغ على جميع هذه الأسئلة، وناقشت الاشتراكيون الإصلاحيين، وعارضتهم بسلاحها الماركسي الثوري قائلة تحقيق الاشتراكية العلمية هي الطريق الافضل عبر الاصلاحات الاجتماعية [١٧].

وعارضت الفيلسوفة روزا لوكسمبورغ مشاركة المانيا في الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ موضحة وجهة نظرها ان الحرب مفيدة لأصحاب الاملاك التي تعني لهم اتاحة الفرصة

في أن يصبحوا أكثر نفوذا وثراء وقوة ، أما العمال فتعني لهم في المقابل الكارثة والتضحية بأرواحهم وترك عوائلهم وعدم حصولهم على حقوقهم السياسية والاقتصادية وكانت هذه المعارضة سبباً اساسيا لدخولها السجن في المانيا خلال الحرب العالمية الاولى [١٨].

يتضح مما سبق ان الفيلسوفة الالمانية اوضحت اسباب معارضتها هذه الحرب مفادها خدمة المصالح الاقتصادية للطبقات الرأسمالية المستغلة لمجهودات المحاربين وزيادة نفوذهم السياسي والاقتصادي على حساب الطبقات الكادحة لا سيما العمال والفلاحين ومعاناتهم وتحملهم المصاعب وتضحياتهم بأنفسهم بدون مراعاة امتيازاتهم وحقوقهم السياسية والاقتصادية .

وقدم الفيلسوف الالماني ارنست يونكر Ernst Junger [*] وصفاً دقيقاً الذي يعدّ من اكثر كتّاب المانيا غزارة في انتاجه العلمي ما يقارب (١٠٠) كتاب ورواية ، في احدى صفحات كتابه الموسوم " مذكرات عاصفة الفولاذ" Steel Storm Diary حبه لألمانيا واستعداده بالتضحية بحياته من اجلها بصفته جندي الماني شارك في الحرب العالمية الاولى وسجل فيها تجاربه العسكرية طيلة اربع سنوات من الحرب التي من خلالها حارب فيها دول الحلفاء ضد الامبراطورية الالمانية للسيطرة على الموارد الاقتصادية والمستعمرات عبر العالم [١٩].

وهناك العديد من المذكرات السياسية التي كتبت عن احداث عسكرية مؤثرة ، ولكن القليل منها تركت الانطباع واثارت آراء وطروحات فكرية للنقاد الادبيين والمحللين السياسيين على حد سواء كمذكرات المفكر السياسي ارنست يونكر التي وصف فيها الاحداث بدقة ووضوح بحيث وضع القارئ في الحدث دون التخفيف من حدة العنف ، فقد وصف ارنست في هذه المذكرات القتل والخوف والهجوم على الاعداء وصد هجماتهم ، ووصف شجاعة رفاقه الجنود العسكريين الالمان ومعاناتهم في الخنادق التي اشتهرت بها الحرب العالمية الاولى ، وصرح في السابع والعشرين من تشرين الاول ١٩١٧ قائلا : ((هذه اللحظات من التجوال الليلي اثناء ميادين المعارك المختلفة تترك انطباعاً لا يمحى من الذاكرة العقلية ، العيون والاذنان متوترة الى اقصى حد ، وعندما سمع الضباط العسكريين الالمان وجنودهم الذين تحت قياداتهم العسكرية الحكيمة اصوات خفيفة لا سيما أقدام غرباء مقتربة في الاعشاب الطويلة ، فإن هذا الوضع خطير جداً بشكل لا يوصف ، انفاسك تضيق، وعليك اجبار نفسك على خنق أي تلهث أو أزيز ، هناك نقرة ميكانيكية صغيرة عند خلع ماسك الامان الخاص بمسدسك ويخترق هذا الصوت أعصابك مباشرة، أسنانك تطحن على دبوس المصهر الخاص بالقنبلة اليدوية ، ستكون المواجهة قصيرة وقاتلة دافعين متناقضين يجعلونك ترتجف : وعي الجنود الاسود الشجعان ورعب الاعداء في المعارك الحاسمة التي انتهت بجهود مقاتلينا النسور الالمان))[٢٠].

يتضح مما سبق ان كتابات الفيلسوف الالماني ارنست امتازت بالواقعية والتميز والوضوح في المعنى ووعيه للحدث التاريخي معبّراً عنه باستمرار في نصوص كتاباته ، وادراكه لمصير المانيا والعالم يتحدد في تلك اللحظات الحاسمة على ساحات المعارك، والوصف الشامل لصفات القادة العسكريين الالمان وجنودهم الذين يجب ان تتوفر فيهم الارادة والتصميم واعداد الخطط السليمة ومراقبة تحركات الاعداء وتوظيف كل اعضاء جسم الانسان في ميادين المعركة ، فالأذن مترصدة لسماع اي اصوات غريبة ، والعيون تنظر الى اي شخص غريب يقترب من ساحات جبهتهم، وحثهم على التأهب والاستعداد لأي موقف مفاجئ اثناء الحرب .

وارتقى الفيلسوف الالماني ارنست يونكر اثناء حرب الخنادق (١٩١٤-١٩١٨) من جندي الماني مسؤول عن نفسه سمع نصيحة ابيه والتحق بمدرسة الضباط العسكرية الالمانية ليهرب من الشتاء الفرنسي القاسي في الخنادق ، وبعد رجوعه الى ساحة المعركة كضابط عسكري رجاله يستوعب انه لا يمكن ان يبدي اي علامات الخوف امام الاعداء وانه هو الان اصبح مسؤول في الحفاظ على الروح القتالية للرجال الذين اصبحوا تحت قيادته ووصف في احدى صفحات مذاكرته عن عقيدته الشخصية المتمسكة بمواجهة الحياة بشجاعة تصل به القدرة الفائقة على تحدي الموت والتطلع لمعرفة الاشياء الخفية والمعروف ان ارنست تأثر بأفكار الفيلسوف الالماني فريدريش نيتشه Friedrich Nietzsche [*] ومتقمص لروح الفلسفة الالمانية الحديثة بطريقة مخيفة وعبّر عن هذه المذكرات بعد تعافيه من اصابة تعرض لها اثناء الحرب العالمية الاولى عند رجوعه الى المانيا عن مدى اخلاصه ووفائه للوطن الالماني وبذل كل الغالي والنفيس من اجل رفعة دولته[٢١] .

وأسست الفيلسوفة السياسية الالمانية روزا المجموعة الأممية التي انبثقت منها لاحقا رابطة سبارتاكوسSpartacus League[*]، وقادتها مع المفكر الالماني كارل ليبكنخت وهي في السجن من خلال كتابات سياسية حللت فيها وأدانت سياسة الهدنة التي انتهجها الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني [٢٢]. واعلنت تأييدها لثورة أكتوبر البلشفية October Bolshevik Revolution التي اندلعت في ٧ تشرين الثاني ١٩١٧[*] ، لكنها في الوقت نفسه انتقدت المركزية الديمقراطية التي أسس لها لينين والبلاشفة [٢٣] [٢٠] .

وعارضت الفيلسوفة الالمانية روزا نظرية لينين في حق القوميات في تقرير المصير Right of Self-determination of peoples لأنها تنبأت سوف يؤدي الى فوضى عارمة في حركات الانفصال والاستقلال مما سيضعف قوة البروليتاريا حول العالم ، وكانت من اهم آرائها الفكرية لبنية المنظمات الثورية الالمانية التي يجب ان ترتكز اساسها من

الاسفل أي من الجماهير الشعبية لأسس ديمقراطية يتناسب مع احتياجات الحركة العمالية في الدول المتقدمة ، ومن اشهر كتاباتها السياسية والاقتصادية معظمها ترجمت الى اللغة العربية : اصلاح اجتماعي أم ثورة ، الاقتصاد السلعي والعمل المأجور، ما هو الاقتصاد السياسي ، اتفاقيات التبادل الحر ضد الشعوب ، الاضراب الجماهيري والحزب السياسي والنقابات ، المجتمع البدائي وانحلاله ، الثورة الروسية عام ١٩١٧ ، الكنيسة والاشتراكية ، الثورة والحزب وافول الرأسمالية فضلا عن العديد الخطابات والمقالات السياسية والاقتصادية والفكرية لا سيما: حق المرأة في التصويت والصراع الطبقي ، اصول الاول من مايو تتحدث عن عيد العمال ، برنامج عن خطط سبارتاكوس ، عن الليبرالية ، ركود الماركسية وتقدمها ، الحاجة الى العمل مشترك بين الاشتراكية الديمقراطية والنقابات ، تعاون العمال المنظمين وغير المنظمين ضروري للنصر، ماذا يفعل الزعماء ؟[٢٤] .

فقد دعا الاشتراكيين المستقلين واتحاد سبارتاكوس الى الاضراب العام من الساعة التاسعة من تشرين الاول ١٩١٨ واعلنوا مطالبهم بخلع القيصر القضاء على الملكية ، وبدأ الاضراب وتجمعت مئات الالوف من العمال وظهرت لافتات مكتوبة عليها بخط كبير عبارة " ايها الاخوة لا تطلقوا النار " وحاولت السلطات دفع الجنود لضربهم، لكنهم اعلنوا انضمامهم الى العمال في هانوفر Hanover وكولون Koln وكاسل Kassel وفرانكفورت Frankfurt وغيرها من المدن الالمانية، واقتحم المفكر الالماني ليبكنخت السرايا الملكية بعد أن تركها الحرس القيصري ووقف على مشارف المكان الذي كان القيصر يلقى خطاباته قائلاً : ((لقد اشرق فجر الحرية ، ولن يدخل أحد من اسرة الهوهنزلرن الملكية الالمانية Hohenzollern مرة اخرى هذا المكان ، وانا اعلن الجمهورية الاشتراكية الالمانية التي ستضم كل الالمان ، إننا نمد أيدينا وندعوهم لإتمام الثورة العالمية، والذين يريدون منكم هذا فليرفعوا أيديهم وليقسموا)) . فارتفع الهتاف الى عنان السماء [٢٥].

واحتل مجلس الجنود الثكنات العسكرية بينما اوى أميل ابشورنEmile Epshorn الاشتراكي الديمقراطي الالماني المستقل وكان مسبقا من الموظفين بسفارة الاتحاد السوفيتي الى ميدان اليكساندرا واعلن نفسه رئيسا للبوليس واطلق سراح (٦٥٠) سجينا ووضع يده على كل الاسلحة الموجودة ، واحتل انصار ليبكنخت مقر احد الصحف المحافظة وبدأ اتحاد سبارتاكوس يصدر منها " صحيفة الراية الحمراء " واشرفت روزا لوكسمبورغ رئاسة تحريرها في برلين، ودعت مع كارل ليبكنخت في السادس من كانون الاول ١٩١٩ العمال والنشطاء البلشفيك الذين اطلقوا على انفسهم" السبارتاكوسيين" للاستيلاء على الحكومة الالمانية في برلين ولمدة

تسعة ايام كان الثوار قد وضعوا المدينة تحت تهديد السلاح معلنين تحديهم لجمهورية فايمر Weimarer Republik [*] وقيادتها الديمقراطية الاشتراكية ، ونجحوا في السيطرة على العديد من المباني المهمة وانشاء الحواجز عند الانهار والجسور الامر الذي ادى بالحكومة الالمانية بإصدار الاوامر الى القوات العسكرية المسلحة " الفرايكوربسFreicorps " الذين بلغوا عددهم نحو ثلاثة آلاف مقاتل بالسيطرة على العاصمة والقضاء على المنتفضين واستطاعت هذه القوات حسم الانتفاضة وقتلوا اكثر من (١٥٠) من المنتفضين واعتقلوا المئات منهم واستعادت هذه القوات المباني الحكومية وفتحت جميع المؤسسات والطرقات وتم القضاء على انتفاضة سبارتاكوس [٢٦].

وبعد اخماد انتفاضة سبارتاكوس قتلت روزا لوكسمبورغ في الخامس عشر من كانون الثاني ١٩١٩على يد ضباط المان، وأدت هذه الجريمة إلى تعميق الانقسام بين الحزبين الشيوعي والاشتراكي الديمقراطي في ألمانيا [٢٧] .

يتضح مما سبق ان للمفكرين والفلاسفة الالمان اثر سياسي واقتصادي وفكري فاعل على طبقات المجتمع الالماني في رفضهم الواقع المؤلم الذي عانت منه طبقة العمال من الرأسماليين والساسة الالمان المتحالفين معهم وفرضهم القيود على حرياتهم السياسية والفكرية والاقتصادية وحرمانهم من جميع امتيازاتهم وحقوقهم المشروعة من خلال اصدارهم الصحف والمؤلفات السياسية والاقتصادية والقائهم الخطابات وكتابتهم المقالات التي أكدت على توعية الشعب واغناء عقولهم بالمعرفة والمعلومات القيّمة لرفض الواقع المرير وتشجيعهم على اعداد تخطيط منظم لتحقيق الاشتراكية العلمية عبر الاصلاحات الاجتماعية.

المبحث الثالث

اثر الفلاسفة الالمان وطروحاتهم الفكرية على الواقع السياسي والاقتصادي منذ نهاية الحرب العالمية الاولى حتى بداية الثلاثينيات من القرن العشرين

أصدر المؤرخ والفيلسوف الالماني أوسفالد أرنولد غوتفريد سبنغلر Oswald Arnold Gottfried Spengler [*] في نهاية الحرب العالمية الأولى كتابه بعنوان : " تراجع الغرب" قدم الفيلسوف فيه وصفا دقيقا للإذلال الوطني لألمانيا في معاهدة فرساي (١٩١٩) ، وخطب في السابع من تشرين الثاني ١٩١٩ قائلاً : ((نحن الذي جئنا الى الحضارة الغربية متأخرين وعشنا في دوامة كبيرة من الشكوك والانانية والتفكير في السلطة والمصالح الشخصية

على حساب المصالح العامة ، وصممنا على رفض المبادئ والافكار التي هي اساس تقدم الدولة الالمانية)) [٢٨].

واوضح الفيلسوف الالماني سبنغلر ان مجتمعا جديدا يتطلب تصنيفاً سياسياً جديداً محدداً مزق الليبرالية روح الحداثة بطول محورها الجوهري بفصله الرغبة في المساواة عن الحرية واشار الى الحرية قائلاً : ((الحرية طريق مسدود تؤدي الى الانحلال الثقافي وفقدان الحيوية كما حدث في بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية تلك الدول استوطنت فيها شعوب مختلفة بلا جذور وبالتالي لن يكون هناك مستقبل مشرق مليء بالتفاؤل وصولا الى الرفعة والتقدم ، ومن جهة اخرى فان المساواة نبعت مباشرة من النصر والاحساس بالفرح والفخر واعتزاز المواطن الالماني بنفسه التي لابد لكل فرد ان يجمع بين الانضباط والتضحية بالنفس ، وبهذه الصفات يمكن ان يبنى مجتمعاً المانياً يقوم على العدالة والمساواة تجمع بين افراده الطاعة وخدمة الوطن والغريزة هذه هي الاشتراكية الحقيقية التي يمكنها القضاء على الرأسمالية والماركسية ، حيث أن كلتيهما أيديولوجيات زائفة ومتفسخة وتنتمي الى الماضي ، والحرية الداخلية يمكن ان تتحقق من خلال تنظيم الانتاج وتعزيز علاقات المواطنين الالمان بدولتهم ، ويجب على كل مواطن خدمة بلاده بأمانة واخلاص وكل فرد يعد هو جزء من قبل المجموع يتلقى اوامره وينفذها)) [٢٩].

وصرح الفيلسوف الالماني سبنغلر في السابع من كانون الثاني ١٩١٩قائلاً : " ان البروسية الاشتراكية تستند على افكار اقتصادية- اشتراكية محكومة من القمة الى القاعدة التي من خلالها بالإمكان انقاذ المجتمعات الحديثة واسترضاء واستمالة المحاربين السابقين الالمان بتأجيج الافكار القومية بإقامة دولة المانية لها كيانها السياسي المستقل ورأيها الثاقب ليس في المانيا فحسب وانما في مختلف الدول الاوروبية ، فالعمال والجنود والمهندسون والمثقفين الالمان لديهم القدرة ان يتحدوا لمواجهة الطبقات الرأسمالية الظالمة المستغلة التي سرقت كل جهودكم المبذولة ، وتشكيل دكتاتورية التنظيم لكي تحل محل ديكتاتورية المال في المانيا بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى"[٣٠].

وعقب هزيمة المانيا في الحرب العالمية الاولى نشر الفيلسوف الالماني سبنغلر مؤلفه الرئيسي في مجلدين بعنوان " انهيار الغرب" المجلد الاول عام ١٩١٨ ، والثاني عام ١٩٢٢سجل فيه فلسفته وابدى رأيه فقد اعتقد ان التاريخ ليس الا حضارات لا رابط بينها ولا اسباب لقيامها ، وانما تخضع كل حضارة بمجرد قيامها لدورة حياة بيولوجية كأنها كائن حي لها ربيع وصيف وخريف وشتاء ، وربيع الحضارة هو زمن بطولاتها وملامحها ، ودينها عندما تكون الحياة ريفية زراعية إقطاعية ويأتي صيفها بقيام المدن ، والخريف يشهد ارهاصات استنفاد محتمل لينابيع الحضارة

الروحية وهو عصر نمو المدن وازدهار التجارة الدولية وتحدي الفلسفة للدين ، ويتصف الشتاء بظهور طبقة العمال (البروليتاريا) وقيام الدول الرأسمالية وعصر الامبريالية والاستبداد السياسي والحروب المستمرة بدون انقطاع[٣١].

وأصدر الفيلسوف الالماني سبنغلر كتاب (البروسية والاشتراكية) باللغة لألمانية سنة ١٩١٩، واشار أن الخصائص البروسية الاشتراكية كانت موجودة في جميع أنحاء ألمانيا والتي تضمنت الإبداع والانضباط والاهتمام بالموارد الاقتصادية والإنتاجية والتضحية بالنفس، ووصف الاشتراكية خارج منظور الصراع الطبقي قائلاً : «إن معنى الاشتراكية هو أن الحياة لا تتحكم فيها المعارضة بين الأغنياء والفقراء، ولكن من الدرجة التي منحها الإنجاز والمواهب، وهذه هي *حريتنا*، والتحرر من الاستبداد الاقتصادي للفرد ، واصرار المواطنين الألمان لقبول الاشتراكية البروسية لتحرير أنفسهم من أشكال الحكومة الأجنبية"[٣٢].

وأثرت منشورات الفيلسوف الالماني ارنست يونكر في بدايات العشرينيات من القرن العشرين على المجتمع الالماني واصبح شخصية متميزة وبات مثال للجندي المثالي في المؤسسة العسكرية الالمانية في الفترة ما بين الحربين العالميتين ، وخدم في الحرب العالمية الثانية بصفته احد الضباط المسؤولين على ادارة فرنسا المحتلة وليس مقاتل في جبهات القتال ، ومن اجل ذلك اصدر مؤلفه بعنوان " ضابط الماني في باريس المحتلة " ، وتعدّ الكتب المتعددة المعززة بالصور الفوتوغرافية حول التكنولوجيا والحداثة من الكتابات التي كان لها تأثير كبير ليس على المجتمع الالماني فحسب وانما على مستوى جميع المجتمعات الاوروبية والتي نشرها خلال المدة ما بين (١٩٢٨-١٩٣٣) لا سيما الصور الفوتوغرافية للطائرات والطيران بعنوان " الطيران ضرورة حتمية " الذي نشر عام ١٩٢٨، وصور الجنود الالمان في الحرب العالمية الاولى الذي استشهدوا في المعارك الحربية بعنوان " معركة الرايخ " الذي نشر عام ١٩٢٩، و" التجارب الامامية للجنود الالمان في العمليات العسكرية ضد العدو " الذي نشر عام ١٩٣٠ ، والكتاب المصور " الحرب والمحاربون " الذي نشر عام ١٩٣٣[٣٣].

وتأثر السياسيون الالمان بآراء وافكار الفلاسفة والمفكرين ونظرياتهم الفلسفية والفكرية لا سيما الزعيم السياسي الالماني ادولف هتلر Adolf Hitler [*] فيما يتعلق بالنظرية الداروينية التي اشارت الصراع للأقوى من اجل البقاء وملخص افكار تشارلز داروين روبرت Charles Robert Darwin [*] ان الطبيعة تختار الاقوياء على حساب الضعفاء ، ورأى هتلر ان الدولة يجب ان تستند على دعامتين اساسيتين هما القوة والرجال الاقوياء جسديا ومعنويا، واستبعاد من

الدولة الالمانية اخلاق الضعفاء الذين تمسكوا بالقيم العقلية والانسانية التي هي دليلاً قاطعاً على الضعف والخضوع ومن الواجب القضاء عليهم لانهم لا يقدمون أي انجاز علمي ومعرفي الى المانيا ، إذ يحمّلهم مسؤولية تأخر المانيا عسكريا واقتصادياً وأن تصفيتهم من الوجود هي خدمة اجتماعية و قيمة عليا وصرح هتلر قائلاً ((: يجب على الدولة العنصرية أن تنطلق من المبدأ التالي الرجل السليم، القوي الإرادة، المقدام هو العضو النافع للمجتمع، والرجل المحدود الثقافة أنفع من رجل ذي عاهة مهما بلغت مواهبه العقلية كما أن شعبا من العلماء الضعفاء جسديا، الضعفاء الإرادة المبشرين بسلام مثبط للعزيمة أن شعبا هذه صفاته يعجز حتى على توفير ما يكفل بقاءه على هذه الأرض ، وفي الجهاد الذي فرضه علينا القدر، وإنّما الخاسر المهزوم هو الذي يستمد من معرفته وعلومه قرارات غير مجدية ، بل بعيدة عن روح الرجولة وينفذها بطريقة تثير الشفقة))[٣٤].

يتضح مما سبق أن فكرة التطور اصبحت منهجا عند الساسة الالمان فأعلن هتلر عن فكرته النازية في الاستيلاء على سلالات بشرية ، وإعدام سلالات بشرية ضعيفة، لقد اتخذت النازية من الفكر الدارويني فكرة الانتقاء الطبيعي والبقاء للأصلح مبررا للقضاء على بعض الأجناس البشرية ، وتبعا لذلك فان المانيا انتهجت سياسة حربية هدفها القضاء على الضعفاء وبقاء الالمان الاقوياء .

وتبعا لذلك يمكن استمرارية قوة الدولة الالمانية وصرح هتلر قائلاً : ((لا يمكن أن نتصور حضارة قابلة للاستمرار دون وجود العرق المتفوق القادر على دعمها، وشجع الجنس الألماني الذي عدّه أرقى السلالات وأقواها وبالتالي فهو الأجدر في البقاء على قيد الحياة، ولديه القدرة العسكرية الفائقة على إدارة العالم والتحكم فيه، وإخضاع كل الشعوب التي هي أدنى من مستواه وله انتهاج سياسة القوة ومواصلة الحروب ، وليعلم المواطنون الاشتراكيون أنه متى اتحد عدد من الرجال النسور الشجعان الذين لهم ارادة حرة وتصميم فاعل للوصول الى تحقيق طموحاتهم السياسية ستكون لهم القدرة العسكرية على تسلم زمام القيادة))[٣٥].

وتأثر الساسة الالمان لا سيما الزعيم الالماني هتلر بأفكار الفيلسوف الالماني نيتشه الذي اشار ان صاحب الفكر الحر يناصبه الجميع بالعداء والحرب حسب وجهة نظره حرب فكرية وعسكرية ، فالحرب الفكرية تقوم على الفكرة وبذل جميع المساعي من اجلها، ومناصرته للحرب العسكرية لصفات خلقية معينة تنميها الحروب وان السلم الطويل يقضي على هذه الصفات قائلاً : " من مساوئ الحرب أنها تجعل الظافر أبلهاً والمهزوم حقوداً ، ومن محاسنها اثارة هذه المشاعر ذاتها في نفس الطرفين بقسوة ، وتكون هذه المشاعر اقرب الى الطبيعة ، وانا

ارحب بالعصر الرجولي ذا طبيعة حربية قادم وبأنه سيدخل معاني الاقدام والبسالة والشرف والكرامة ويمهد الطريق لعصر أسمى الذي يزود بمعاني البطولة واشعال الحرب من اجل الافكار ونتائجها ، ولهذه الغاية نحتاج الى الكثير من الرواد الشجعان الذين يتعرضون للخطر اكثر مما سواهم لأنه لكي تجنى الحياة أسمى ما فيها " عش في خطر " لبناء مدنك على منحدرات بركان فيزوف ، ولتبحر سفنك الى البحار المجهولة ، ولتدخلوا في صراع مع اكفائكم وانفسكم انتم يا رجال المعرفة"[٣٦].

وقد تأثر الساسة الالمان بأفكار الفلاسفة فقد اقتنع هتلر بالانسان الالماني المتفوق القوي الذي لا يأبه بالعوائق التي تواجهه لا غيا من وجوده وفكره كل ما شأنه ان يعيق تقدمه نحو النجاح وصرح الزعيم الالماني هتلر قائلاً : " كل سلاح مهما كان منافيا للحياة الانسانية يصبح وسيلة انسانية مادام الهدف الرئيس منه هو الدفاع، ومن حق الشعب الاستيلاء على اراض جديدة يصبح حقاً مقدساً عندما يضيق الوطن بمن فيه ، ويوشك ابناؤه على الهلاك اختناقا ، فأما ان تصبح لألمانيا قوة عالمية او لا تكون ، والشرط الاساسي للوصول الى مستوى الدول العظمى هو في احرازها المدى الحيوي الذي يؤمن لشعبها مقومات البقاء "[٣٧].

وصمم هتلر من هذه المنطلقات الفلسفية والفكرية اشعال نار الحرب العالمية الثانية متمسكاً بعظمة الالمان وتفوقهم على كل الاجناس الاخرى وانتهاج سياسة توسعية استعمارية لتحقيق طموحاته السياسية وجعل المانيا من اقوى الدول الاوروبية سياسيا وعسكريا واقتصاديا المهيمنة والمتحكمة في السياسة العالمية .

يتضح مما سبق ان بعض النظريات العلمية والفكرية ووجهات نظر المفكرين والفلاسفة قد تتعرض الى سوء فهم من قبل الساسة الالمان من جراء القرارات الخاطئة ، الامر الذي يؤدي الى عدم فهم مضامينها وهي بهذا المعنى بريئة مما ينسب اليها من تهم باطلة ، فقد تعد اراء وافكار المفكرين والفلاسفة الالمان بمثابة المتنفس لهؤلاء الساسة والحافز المعنوي الذي يعبّر عن الآمال المرسومة وتحقيق اهداف سياسية بعيدة المدى والقوى والحجج العلمية لتبرير مواقف السياسيين وما يخططون من اتخاذ قرارات سياسية واقتصادية تمنح لهم الفرص في التدخل في شؤون الدول الاخرى، وبالتالي تعّد وسيلة تعبيرية لإخراج المكبوتات النفسية نتيجة عوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية وظروف عاشها السياسيون في صغرهم نتيجة الحرمان او القهر او العنصرية ، وهذا ما يفسر تمسك الساسة بآراء المفكرين والفلاسفة الالمان وتطبيقها على الواقع السياسي والاقتصادي في المانيا ضحية سوء الفهم وقد تؤدي الى نتائج سلبية تضر بمصالح الدولة الالمانية.

الخاتمة

كشفت الدراسة الاثر الفاعل للمفكرين والفلاسفة الالمان على الواقع السياسي والاقتصادي من خلال القائهم الخطابات السياسية التي أكدت على الغاء الملكية الخاصة وتدعيم الافكار الاشتراكية وتطوير المؤسسات والمنظمات الديمقراطية لضمان حقوق العمال وتشجيع التضامن بين الرجال والنساء للتحرر من ظلم واستغلال الطبقة الرأسمالية.

وتجلّت مواهب المفكرين والفلاسفة الالمان من خلال اصدارهم الصحف الالمانية وكتابتهم المذكرات السياسية لا سيما الفيلسوف الالماني ارنست يونكر الذي امتازت كتاباته بالدقة والتميز والوضوح في المعنى، وادراكه ان مصير المانيا والعالم يتحدد في تلك اللحظات الحاسمة في الحرب، والوصف الشامل لصفات القادة العسكريين الالمان وجنودهم الذين يجب ان تتوفر فيهم القوة والشجاعة والارادة الحرة والتصميم واعداد الخطط المنظمة ومراقبة تحركات الاعداء وتوظيف كل اعضاء جسم الانسان في ميادين المعركة والاصرار على هزيمة الاعداء.

واوضحت الدراسة موقف الفلاسفة والمفكرين الالمان من اندلاع الثورة الروسية عام ١٩٠٥ الذين اظهروا تأييدهم لها رغم ان اصلهم المان ، واعلنوا الاضرابات السياسية العامة التي تعد الوسيلة الفاعلة للوقوف الى جانب الطبقة العمالية من اجل الحصول على حقوقهم وحرياتهم من جهة ، ووجه المفكرين والفلاسفة الالمان الانتقادات العنيفة الى الحكومة الالمانية بشأن تقديم الدعم المالي والعسكري الى الحكومة القيصرية الروسية في انهاء الحركة الثورية من جهة اخرى، ونتجت عن هذه الثورة انعكاسات خطيرة على المجتمع الالماني ادت الى تأجيج الحركات الثورية الالمانية فيما بعد.

وكشف موضوع الدراسة ان الفلاسفة والمفكرين كان لهم موقف واضح هو معارضتهم للحرب العالمية الاولى واشاروا الى المبررات الجوهرية ان هذه الحرب خدمة لمصالح الطبقة الرأسمالية وزيادة نفوذهم السياسي والاقتصادي على حساب الطبقات الكادحة لا سيما العمال والفلاحين واستغلال مجهوداتهم وتضحياتهم وترك عوائلهم بدون مراعاة امتيازاتهم وحقوقهم السياسية والاقتصادية.

واوضحت الدراسة معارضة الفلاسفة والمفكرين الالمان حق القوميات في تقرير المصير لا سيما الفيلسوفة الالمانية روزا لوكسمبورغ التي اشارت ان ذلك سيؤدي الى زيادة الحركات الانفصالية والاستقلالية مما سيضعف القوة البروليتارية حول العالم.

الهوامش

(1) Quoted in Zhang Zhiyao, Rosa Luxemburg's Contribution to the Movement of Women's Emancipation, Yangzhou University, China, 2005, PP.3-4.

(*) روزا لوكسمبورغ (١٨٧١-١٩١٩): فيلسوفة سياسية واقتصادية اشتراكية ومنظّرة ماركسية بولندية ولاحقا ألمانية ، ولدت فى الخامس من اذار 1871 بمدينة زاموشZamosc فى جنوب شرق بولندا أثّرت بصورة فاعلة فى الحركة العمالية ، ومارست العمل السرى للحركة الثورية البولندية وقد هربت من وطنها البولندى لأسباب سياسية وتفاديا للاعتقال هاجرت عام ١٨٨٩ الى سويسرا ، ودخلت جامعة زيورخ ودرست الحقوق والاقتصاد السياسى وحصلت على اطروحة الدكتوراه الموسومة " التنمية الصناعية فى بولندا "عام ١٨٩٨، ثم هاجرت الى المانيا حيث تزوجت عامل المانى غوستاف لوبك Gustav Lubeck ، وحصلت على الجنسية الالمانية مما ممكنها فى المشاركة في الحياة الاشتراكية الديمقراطية الالمانية ، وقد كرست فكرها من اجل مجتمع حر يتصف بالعدل والمساواة .

كليف تونى ، سيرة روزا لوكسمبورغ ، مركز الدراسات والابحاث العلمانية فى العالم العربى ، ٢٠١٩؛

موسوعة المفكرين السياسيين فى القرن العشرين ، تحرير : بنيويك روبرت وفيليب جرين ، ترجمة : مصطفى محمود ، منشورات المركز القومي ، القاهرة ، ٢٠١٠، ص٣٠٦-٣٠٧؛

Kate Evans, A Graphic Biography of Rosa Luxemburg, New York, 2015.

(*) الاشتراكية العلمية : هي ارقى انجاز للفكر الانساني وحصيلة تطور النظريات المتقدمة الفلسفية والتاريخية والاقتصادية والبروليتاريا المستغلة التي خاضت نضالا شاقا يوميا في المجتمع الرأسمالي من اجل البقاء والمبعدة عن التعليم والعلم وليس لها القدرة على وضع ايديولوجية اشتراكية علمية، فيضعها المثقفون ويدخلونها في الحركة العمالية فتصل الى الطبقة العاملة من الخارج ، ومع ذلك فان الطبقة العاملة تستوعب الاشتراكية بسهولة والظروف الحياتية للبروليتاريا تساعدها على ادراك وضعها الخاص في المجتمع ومصالحها الطبقية وتجعلها الاكثر اقتدارا على استيعاب النظرية الثورية المتقدمة التي اعتمدت على نمو الوعي السياسي وخبرة العمل.

ميناييف ، الاشتراكية نشوؤها ومبادئها ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٧٩، ص٦١.

(*) البروليتاريا : مصطلح ظهر فى القرن التاسع عشر ضمن كتاب بيان الحزب الشيوعي لمؤلفه كارل ماركس وفردريك انجلز اشار فيه الى الطبقة التي لا تملك أي وسائل إنتاجية وتوفر وسائل معيشتها من خلال بذل كل مجهوداتها العضلية والفكرية وستحرر المجتمع الإنساني وتبني الاشتراكية بصورة أممية.

Clarkson, Jesse , A History of Russia from the Ninth Century , London, 1961, PP.383,428-429.

(٢) روزا لوكسمبورغ ، اصلاح اجتماعي أم ثورة ، منشورات دار الطليعة ،بيروت ، ٢٠٢١، ص١٣.

(*) كارل ليبكنخت (١٨٧١-١٩١٩) : مفكر سياسي وثوري ومحامي ومحرر الماني ، ولد في ١٣ اب ١٨٧١ في مدينة لايبزغ الالمانية كان والده السياسي الثوري المشهور ويلهلم ليبكنخت الذي كان صديقا لكلا من كارل ماركس وفردريك إنجلز، درس القانون في جامعة لا يبزغ في ١٦اب ١٨٩٠ واكمل دراسته في جامعة هومبولت بالعاصمة الالمانية برلين ، ثم في جامعة فورتسبورغ وحصل على شهادة الدكتوراه ، واتقن اللغة الالمانية ، وتوفي في ١٥ كانون الثاني ١٩١٩ في برلين .

Michael F. Gretz, Karl 1871–1919, London , 2009.

(3)Karl Liebknecht, Militarism & Anti-Militarism , Foreign Languages Press, Paris, 2021, P.13.

(4) Wohlgemuth, Heinz Karl Liebknecht Eine Biographie, Berlin, 1973, P. 29.

(5) Rosa Luxemburg and Karl Liebknecht revolution remembrance, representation, London, 2009.

(*)كلارا زيتكن جوزفين (١٨٥٧-١٩٣٣) : سياسية ومنظّرة واشتراكية ماركسية وصحفية ألمانية دافعت عن حقوق المرأة ، واصبحت عضواً في الحزب الديمقراطي الالماني ١٨٧٨، وارتبط احتفال اليوم العالمي للمرأة باسم الناشطة السياسية الالمانية كلارا زيتكن وهي صاحبة الفكرة والمناضلة من اجلها فقد استغلت حضورها في مؤتمر دولي للمرأة في الدانمارك عام ١٩١٠ لتطالب بتخليد مناسبة يوم عالمي للمرأة، ووافقت الحاضرات في المؤتمر البالغ عددهن (١٠٠) سيدة من مختلف بلدان العالم ، وكافحت الالمانية من اجل هذه الفكرة بعد تلقيها اعجاب

ودعم من الاحزاب والحركات السياسية حتى اصدر الحزب الاشتراكي الامريكي قرار بأن يخصص هذا اليوم ٨ اذار للاحتفال بالسيدات كيوم وطني في البلاد ، وطالبت كلارا ان يكون يوم المرأة هو يوم عالمي وليس يوم وطني يقتصر على الامريكيات ، وبالفعل تم الاحتفال باليوم العالمي للمرأة لاول مرة عام ١٩١١ في المانيا وسويسرا والنمسا والدانمارك، وبدأت الامم المتحدة تحتفل سنويا بيوم المرأة العالمي عام ١٩٧٥.

Daniel Gaido and Cintia Frenciab Clara Zetkin, the Socialist Women's Movement, and Feminism, London, 2018 , PP.12-18.

(6)Angela Y. Davis and Rosalyn Baxandall, Clara Zetkin Selected WritingsNew York, 1984, PP. 98, 108.

(*) ولد برنشتاين في مدينة شونبرج الالمانية في ٦ كانون الثاني ١٨٥٠ ، وشغل موظف مصرفي في أحد البنوك عام ١٨٧٠، بدأ حياته السياسية عام ١٨٧٢ بالالتحاق بحزب العمال الديمقراطي الاجتماعي " الايزيناتشتيين" Elsenachers نسبة الى مدينة إيزانيتش ، وبعد ثلاث سنوات التحق بمؤتمر جوته الذي اتحد فيه انصار الإيزناتشنيين مع الجناح اللاسالييني Lassallean نسبة الى فيرديناند لاسال Ferdinand Lassalla الكاتب الالماني للحركة الاشتراكية الالمانية ليكونا ما يسمى SPD(الحزب الديمقراطي الاشتراكي الالماني) ، واصدر عام ١٨٧٨ البرلمان الالماني تشريعاً سارياً تضمن جعل هذا الحزب غير قانوني ، وسافر برنشتاين الى سويسرا وعمل في وظيفة سكرتير لـ كارل هوتشبيرج Karl Hochberg الذي يعد من المؤيدين للحركة الديمقراطية الاجتماعية وساهم في اصدار الديمقراطية الاجتماعية The Social Democrat التي اصبحت لسان الحزب الرسمي ، فقد صدرت في زيوريخ وكانت توزع سراً في مختلف ارجاء المانيا ، وفي عام ١٨٨١ اصبح برنشتاين رئيس التحرير ، ثم طرد من سويسرا سنة ١٨٨٧ ، وسافر الى لندن واستمر في إصداره الديمقراطية الاجتماعية وعزز علاقته مع فردريك انجلز .

للمزيد من التفاصيل يراجع : موسوعة المفكرين السياسيين في القرن العشرين ، المصدر السابق ، ص٥٢.

Peter Gay, The Dilemma of Democratic Socialism Eduard Bernstein's challenge to Marx, Columbia University Press 1952, P.259.

(٧) موسوعة المفكرين السياسيين فى القرن العشرين ، المصدر السابق ، ص٣٠٨

(٨) جمال البنا ، ظهور وسقوط جمهورية فايمار مأساة التخبط في اتخاذ المواقف ، منشورات مطبعة حسان ، القاهرة ، ١٩٧٧، ص٩٨.

(*) فردريك باير (١٨٣٧-١٩٢٢) : كاتب وسياسى ناشط سلام دانماركى شغل ضابطا فى الجيش الدانماركى خلال حرب عام ١٨٦٤ ضد النمسا وبروسيا ، وسمح له بمغادرة الجيش عام ١٨٦٥ ، واستقر فى كوبنهاغن ، وعمل بروفسورا وكاتبا ومترجما ، ودخل عام ١٨٧٢ فى المجلس النيابي الدانماركي وبقي فيه مدة ثلاثة وعشرون سنة ، وعمل رئيس الاتحاد البرلمانى الدولى والمكتب العالمي للسلام .

(٩) مقبس من جمال البنا ، المصدر السابق ، ص٩٨.

(١٠) نيل .م . هايمان ، الحرب العالمية الاولى ، ترجمة : حسن عويضة ، منشورات ابو ظبي ، ٢٠١١ ، ص٣٢-٣٣.

(*) تيوبالت فون بيثمان هولفيغ(١٨٥٦-١٩٢١) : سياسى ومحامى المانى عمل مستشار الامبراطورية الالمانية فى المدة (١٩٠٩-١٩١٧) وانتهج سياسة ترتكز على تعزيز العلاقات العسكرية مع بريطانيا وفرنسا ، وبذل جميع مساعيه لجعل هاتين الدولتين المذكورتين سابقا خارج الصراع فى الحرب العالمية الاولى ، ولكنه فشل فى ذلك، فقد وسعت المانيا هذه الحرب واانتهجت سياسة توسعية على حساب الاراضى الفرنسية فضلا عن تصميم البريطانيين لمحاربة الالمان لتحقيق مصالحهم السياسية والاقتصادية ، وتبعا لذلك اخفق المستشار الالمانى فى ابقاء فرنسا وبريطانيا خارج الصراع في هذه الحرب.

Konrad H. Jarausch, The Illusion of limited War Chancellor Bethmman Hollweg's Canlculated Risk July 1914, London , 1969, P.64.

(*) الرايخشتاغ : هو الاسم الذى اطلق على الجمعية التشريعية بين عامى ١٨٦٧ و ١٩٤٥ ، وقد عقد اول رايخشتاغ عام ١٥٦٣ الذى استمر حتى عام ١٨٠٦ ، ثم عقد الرايخشتاغ الثانى بعد توحيد المانيا عام ١٨٧١ ، اما الرايخشتاغ الثالث فقد ظهر في عهد الهتلرية عام ١٩٣٣ وسيطر عليه الحزب النازي الى ان هزمت المانيا فى الحرب العالمية الثانية .
عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج٢ ، منشورات المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، ١٩٧٥،ص٨٠٥.

(*) هوغو هاس (١٨٦٣-١٩١٩) : مفكر سياسى اشتراكى المانى انضم الى الحزب الديمقراطى الاجتماعى الديمقراطى عام ١٨٨٧ واصبح محاميا عام ١٨٨٨ فى بروسيا الشرقية ، وانتخب فى الرايخشتاغ عام ١٨٩٧، ودافع عن العمال والفلاحين والصحفيين والموظفين الاشتراكيين الديمقراطيين بصفته محاميا فى العديد من القضايا القانونية ضد مختلف التهم السياسية مما جعلته شخصية مشهورة ومتميزة فى جميع انحاء المانيا ما يسمى بالتنظيم السرى فى كونيغسبرغ الالمانية Konisberg عام ١٩٠٤ ، فقد استطاع من تبرئة عدد من السياسيين بما فى ذلك اوتو براون وزير بروسيا لاحقا ، وكان هاس مستشارا لكارل ليبكنخت الذى اتهم بالخيانة العظمى لنشر مقالته الموسومة : " معارضة السياسة العسكرية" ، وكانت وجهة نظره ليست الثورة افضل مسار للتغيير السياسى والاجتماعى، واصبح رئيسا للحزب المذكور مسبقا الى جانب أوغست بيبيل August Bebelعام ١٩١١ ، وتم انتخابه عام ١٩١٢ فى الرايخشتاغ ، واصبح عام ١٩١٣ مع فيليب شايدمان Philipp Scheidemannوفريدريش إيبرت Friedrich Ebert كرئيسين للحزب .
Tucker Spencer ,Roberts Priscilla, Encyclopedia of World War1 A Political, Social, and Military History , 2020, P.529.

(١١)مقتبس من جمال البنا ، المصدر السابق ، ص١٠٢.

(*) رابطة سبارتاكوس: حزب سياسى من الرايخ الألمانى، أسس فى ١٩١٥، وحل فى ١٩١٨، وكان المؤسسون لهذه الرابطة : روزا لوكسمبورغ ، كارل ليبكنخت ، فرانز إيردمان ميرينغFranz Erdmann Mehring ، ارنست هاينريش فريدريش ماير Ernst Heinrich Friedrich Meyer ،ويلهلم بييك Wilhelm Pieck هدفه الاساسي ليس الوصول الى السلطة وانما دعم الطبقات الالمانية الكادحة للتحرر من الظلم والاستغلال .
Eric D. Weitz, "'Rosa Luxemburg Belongs to Us!'" German Communism and the Luxemburg Legacy, , Cambridge University Press , 2008 , PP.36-38.

(١٢) مقتبس من جمال البنا ، المصدر السابق ، ص١٠٨-١١٠.

(*) كارل كاوتسكي (١٨٥٤-١٩٣٨) : فيلسوف وصحفي سياسي ومؤرخ وعالم اقتصاد الماني ومنظّر للأممية وتمسك بالمبادىء الاشتراكية الديمقراطية ، وكان من المساهمين الناشطين في صحافة الاتجاه الاشتراكي الديمقراطي ، ونشر العديد من المؤلفات منها منشأ المسيحية عام ١٨٨٥، ومذهب كارل ماركس الاقتصادي عام ١٨٨٧، ولقد ساهم كاوتسكي مع اوغست بيبيل وادوارد برنشتاين بكتابة " برنامج ايرفورت " الذي استند عليه الحزب الديمقراطي الاشتراكي الالماني عام ١٨٩١ ، وبعد ان طرح ادوارد برنشتاين افكار الاشتراكية التطورية الاصلاحية انتقده كاوتسكي مؤكدا تمسك الحزب بالمبادىء والمفاهيم التي ترتكز على الافكار الاشتراكية الثورية
Geary Dick, Karl Kautsky , Manchester University Press, 1987; Donald Moira , Marxism and Revlution Karl Kautsky and the Russian Marxists 1900-1924, New Haven Yale University Press, 1993.

(١٣) جمال البنا ، المصدر السابق ، ص ١٠٩-١١٠.

(١٤) روزا لوكسمبورغ ، الثورة والحزب وأفول الرأسمالية ، ترجمة : احمد فاروق ، مؤسسة روزا لوكسمبورغ المكتب الاقليمي – برلين ، ٢٠١٦، ص٩.

(15) Weitz, Eric D., Rosa Luxemburg Belongs to Us German Communism and the Luxemburg Legacy, Cambridge University Press, 1994 ,PP. 27–64.

(16) Karl Marx , Theses on Feurbach contained in the Collected Works of Karl Marx and Frederick Engels , Vol.5, London, 1976,PP.5-8؛Henderson W.O , The life of Friedrich Engels , Vol.2 , London , 1978.

(*) الاشتراكية الخيالية او الطوباوية : هي تيار أولى للنظرية الاجتماعية الاشتراكية والشيوعية التي ركزت على المساواة والعدالة بين افراد المجتمع بدلاً من الصراعات الطبقية للاشتراكية التقليدية ، وقد اشار لينين للسياسة الطوباوية انها ليست سوى رؤى جميلة لا يمكن ان تتحقق حاضراً ومستقبلاً ، لانها لا تقوم على اساس من العوامل الاجتماعية ولا يؤيدها نمو وتطور القوى الطبقية السياسية ، اما الاشتراكية المحافظة : هي اتجاه لدى المحافظين يعكس الإيمان بأن المجتمعات تنشأ وتتطوّر طبيعيًا، وكل فرد من افراد المجتمع واجبات تجاه بعضهم.

للمزيد من التفاصيل يراجع : مينابيف ، الاشتراكية الخيالية ، ترجمة : هنري رياض ، منشورات دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٨، ص٣٩.

(17)Gallo, Max, Rosa Luxemburg. Eine Biographie (Rosa Luxemburg A biography), Benzinger, Zürich 1993, PP.35-37 .

(١٨) روزا لوكسمبورغ ، المصدر السابق، ص٧.

(*) رابطة سبارتاكوس: حزب سياسي من الرايخ الألماني، أسس في ١٩١٥، وحل في ١٩١٨، وكان المؤسسون لهذه الرابطة : روزا لوكسمبورغ ، كارل ليبكنخت ، فرانز إيردمان ميرينغ Franz Erdmann Mehring ، ارنست هاينريش فريدريش ماير Ernst Heinrich Friedrich Meyer ،ويلهلم بييك Wilhelm Pieck هدفه الاساسي ليس الوصول الى السلطة وانما دعم الطبقات الالمانية الكادحة للتحرر من الظلم والاستغلال .

Eric D. Weitz, Rosa Luxemburg Belongs to Us German Communism and the Luxemburg Legacy, Cambridge University Press , 2008 , PP.36-38.

(*)ارنست يونكر (١٨٩٥-١٩٩٨) : فيلسوف وكاتب مقالات وروائي وضابط عسكري ألماني، كان أكثر الكتّاب الألمان إثارة للجدل في القرن العشرين فيما يتعلق بموضوع تقييم أعماله الأدبية ومواقفه الفكرية.

وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى تطوع يونجر في الجيش الالماني وخدم برتبة ملازم في فلاندريا Flandern على الجبهة الغربية، حيث أبدى شجاعة فائقة وجرح سبع مرات، فمنح «وسام الاستحقاق» عام ١٩١٨ وبقي ضابطاً في جيش جمهورية ڤايمار حتى اكماله الخدمة العسكرية عام ١٩٢٣. فقد توج موقفه من النازيين برفض الانتساب إلى أكاديمية الفنون البروسية على أثر استلامهم السلطة في ألمانيا عام ١٩٣٣ ، لكنه استدعى إلى الجيش في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤١ بصفته أحد ضباط القيادة الألمانية في باريس، وقدم إلى رومل Rommel كتابه «السلام" الذي عرض فيه موقفه من وضع ألمانيا في الحرب واحتمالات خلاصها ، وقد أدى هذا إلى عدم ترحيب قوات الاحتلال بعودته إلى وطنه بعد انتهاء الحرب، لكنه عاد لاحقاً واستقر في الجزء الغربي من ألمانيا.

Helmuth Kiesel, Ernst Jünger: Die Biographie , Siedler Verlag, 2009;Herf, Jeffrey, Reactionary Modernism, Cambridge University Press ,New York, 1984; Jean-Luc Evard, Ernst Jünger. Autorité et domination, Paris, 2004, P.350

(19)Ernst Junger, Storm of Steel , translation into English by Michael Hofmann, The Penguin Press, 2003,PP.289.

(20)Thomas Amos: *Ernst Jünger*. Rowohlt, 2011, S. 50.

(*) فريدريش نيتشه(١٨٤٤-١٩٠٠) : فيلسوف مثالي الماني واستندت افكاره في اعاقة تيار الثورة حتميتها ومن هذه الزاوية اعاد نيتشه تقدير مبادئ الايديولوجية البرجوازية الليبرالية ومعاييرها الفلسفية العقلانية وعلم الاخلاق التقليدي ، والدين المسيحي ، وعّد هذه المسائل تضعف من ارادة الصراع وانها غير قادرة على سحق الحركة الثورية الصاعدة ، واقترح ان تحل محلها المبادئ اللانسانية وغير الديمقراطية ، وميز الفيلسوف تمييزاً صارماً بين الايديولوجية المخصصة لتغذية روح الخنوع بين الشعب العامل " اخلاق العبيد " ، والايديولوجية التي تهدف

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٣ المجلد ١٣/ العدد ٣

الى تربية فريق من السادة " اخلاق السادة" ، وعارض ارادة الفعل وعدّ الصراع من اجل الوجود الذي اشتد فاصبح ارادة القوة الدافعة الكلية للتطور ، واهم اعماله الرئيسة " ارادة القوة عام ١٩٠٦) .

مجموعة من المؤلفين والاكاديميين السوفيتيين ، الموسوعة الفلسفية ، اشراف : صادق جلال العظم وجورج طرابيشي ، ترجمة : سمير كرم ، منشورات دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٤، ص٥٥٣؛

Doyle, Tsarina, Nietzsche on Epistemology and Metaphysics the World in View ,Edinburgh University Press, 2005 , PP. 81–103.

(21) Ernst Jünger, Kriegstagebücher 1914–1918, Klett-Cotta-Verlag, 2010;Steffen Martus, Ernst Jünger, Stuttgart/Weimar 2001, S. 61.

(٢٢) موسوعة المفكرين السياسيين فى القرن العشرين ، المصدر السابق ، ص٣٠٩-٣١٠.

(*) ثورة أكتوبر البلشفية: هى اول ثورة شيوعية اندلعت فى ٧ تشرين الثانى ١٩١٧ قادها البلاشفة بقيادة فلاديمير لينين وقائد الجيش الاحمر ليون تروتسكى والطبقة العمالية هدفها الرئيس اسقاط الحكومة المؤقتة وتحقيق المساواة بين افراد المجتمع الروسى وانهاء الرأسمالية الاقطاعية واقامة دولة اشتراكية تستند على ثلاثة نقاط جوهرية اقامة السلام ومنح الاراضى الى الفلاحين وتسليم السلطة السياسية لمجلس العمال والجنود ، وكان اهم نتائجها انتصار البلاشفة وانهيار الامبراطورية الروسية وقيام الاتحاد السوفيتي .

للمزيد من التفاصيل يراجع : كار ادوارد هاللت ، ثورة البلاشفة ١٩١٧،١٩٢٣ ،ترجمة : عبد الكريم احمد ، ج٣،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٠؛

Rex A. Wade ,The Russia Revolution 1917 , Cambridge University Press , 2005 ,P.35.

(23) Tony Cliff, Rosa Luxemburg (1871–1919) , London, 1969, PP.51-52.

(24) Peter Hudis and Kevin B.Anderson, The Rose Luxemburg Reader , New York, 2004, PP.298-299.

(٢٥) محمد كمال الدسوقي ، تاريخ المانيا ، منشورات دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ١٢٥؛ جمال البنا ، المصدر السابق ، ص١٣٠-١٣٣.

(*) جمهورية فايمر (١٩١٩-١٩٣٣) : هي الجمهورية التي نشأت في المانيا كنتيجة خسارة المانيا في الحرب العالمية الاولى ، وسميت بهذا الاسم تيمنّاً باسم مدينة فايمار في وسط المانيا ، وكان حكمها نظام برلماني ديمقراطي جمهوري فيدرالي ، واجتمع ممثلوا الشعب الالماني عام ١٩١٩ لصياغة الدستور الجديد واستمرت حتى عام ١٩٣٣ ، وتمكن الزعيم الالماني ادولف هتلر من احكام سيطرته على مقاليد الحكم في برلين بعد توليه منصبي المستشارية ورئاسة الجمهورية ، وعدّ المؤرخون هذا الحدث نهاية جمهورية فايمر. للمزيد من التفاصيل يراجع :

Henig Ruth , The Weimar Republic 1919-1933, London , 2002;

Turner Henry Ashby, German Big Business and the Rise of Hitler , Oxford University Press , 1985; Werner Maser, Zwischen Kaiserreich und NS-Regime Die erste deutsche Republik 1918 bis 1933, Berlin 1992.،

(٢٦) فايت فالنتين وارهاد كلوس ، تاريخ الالمان ، دمشق ، ١٩٩٥ ، ص٤٠٤؛ جمال البنا ، المصدر السابق ،ص١٣٣.

(27)Gietinger, Klaus, The Murder of Rosa Luxemburg, Translated by Halborn, L. New York, 2019, P.1.

(*)أوسفالد سبنغلر ١٨٨٠- ١٩٣٦ : مؤرخ وفيلسوف وعالم اجتماع وكاتب الماني وُلِد في ٢٩ ايار ١٨٨٠ في مقاطعة بلانكنبرغ الألمانية Blankenburg ، وعندما بلغ من العمر عشر سنوات، انتقلت عائلته إلى مدينة هاله الالمانية، وهناك تلقى تعليماً في مدرسة ثانوية واتقن لغات مختلفة لا سيما اليونانية واللاتينية ودرس الرياضيات والعلوم ، وطور أوسفالد ميوله للفنون لا سيما الشعر والدراما والموسيقى، ،وخدم كمدرس في

ساربروكن Saarbrucken في اقصى غرب المانيا ،ثم في دوسلدورفDusseldorf ، وعمل خلال المدة ما بين (١٩٠٨-١٩١١) في مدرسة القواعد في هامبورغHamburg ، وقام بتدريس العلوم والتاريخ الألماني والرياضيات ثم انتقل أوسفالد في عام ١٩١١ بعد وفاة والدته إلى ميونيخ، وعاش هناك حتى وفاته في ٨ ايار عام ١٩٣٦ وكان عمره يناهز (٥٥) عاماً.

Joll, James, Two Prophets of the Twentieth Century Spengler and Toynbee, Review of International Studies , Printed in Great Britain, 1985, P. 91-92.

Koktanek, Anton Mirko, Oswald Spengler in seiner Zeit, Beck, University of Michigan Press, 1968,P. 10.

(٢٨) مقبس من آرثر هيرمان، فكرة الاضمحلال في التاريخ الغربي، ترجمة: طلعت الشايب، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة،٢٠٠٠،ص٢٩٦; James, Joll, op.cit.,P.92

(٢٩) مقتبس من آرثر هيرمان، المصدر السابق، ص٣٠١.

(30) Quoted in Lewis, B.J. ,Spengler's Prussian Socialism, London, 2017,PP. 479–493; Eric D. Weitz,Weimar Germany promise and tragedy, New Jersey, Princeton University Press, 2007, PP.336-337.

(31)Oswald Spengler, The Decline of the West (Eng. tr. by C. F. Atkinson, Part II, New York, 1932, P. 435; James, Joll, op.cit.,PP.96-98.

(32) H.A. Winkler and Alexander Sager, Germany: The Long Road West 1789-1933, ,Oxford University Press, 2006. PP. 414.

(33) Matthias Schöning ,Ernst Jünger-Handbuch: Leben – Werk – Wirkung , Stuttgart , 2014, P. 292; Woods, R ., Ernst Jünger and the Nature of Political Commitment , Akademischer Verlag Heinz, 1982.

(*) ادولف هتلر(١٨٨٩-١٩٤٥) : سياسي وعسكري المانى شارك كجندي المانى فى الحرب العالمية الاولى(١٩١٤ -١٩١٨) وخاض (٤٨) معركة خلال السنوات الاربعة التي قضاها في الجبهة الغربية، وتم تكريمه وسام الشرف من الدرجة الاولى، وأسس حزب العمال الالماني الاشتراكي الوطني باسم الحزب النازي في ٢٤ شباط ١٩٢٠ وخطط هذا الحزب للاستيلاء على السلطة بانقلاب عام ١٩٢٣ وزج هتلر في السجن بتهمة الخيانة وحكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات ، ولم يمض منها الا تسعة اشهر فقط ، واستطاع الحصول على تأييد الشعب الالماني لتشجيعه للأفكار القومية ومعاداته الشيوعية وخبرته الفائقة في القاء الخطب السياسية والاقتصادية الحماسية التي اثرت بشكل فاعل على المجتمع الالماني ، وشغل منصب مستشار الدولة الالمانية عام ١٩٣٣ وسعى الى توحيد المانيا والنمسا ، وضم تشيكوسلوفاكيا، ورأى بعض المؤرخين ان هتلر شخصية فريدة في تاريخ الالمان حاول تحسين ظروفهم السياسية والاقتصادية في فترة حكمه ، ومن جانب اخر رأى المؤرخون انه شخصية ديكتاتورية ومن اكثر الشخصيات دموية في التاريخ الالماني الحديث والمعاصر حيث تسببت سياساته في قتل الملايين من المدنيين والعسكريين خلال الحرب العالمية الثانية .

لويس ل . سنيدر ، ادولف هتلر ، الرجل الذي اراد عمليا احتلال العالم، ترجمة طارق السيد خاطر ، منشورات ابن سينا ، القاهرة ، ٢٠٠١، ص٢٢، ٢٦، ٤١؛

Maser, Werner ,Hitler: Legend, Myth, Reality, 1973 , London;Bullock, Alan , Hitler A Study in Tyranny, 1999, New York.

(*)تشارلز داروين روبرت(١٨٠٩-١٨٨٢) : عالم تاريخ طبيعي بريطاني درس بجامعة كامبردج وأسس نظرية التطور التاريخي للعالم العضوي، وقد نشر عام ١٨٥٩ في مؤلفه الموسوم " اصل الانواع عن طريق الانتخاب الطبيعي او حفظ الاجناس المنفصلة في الصراع من اجل الحياة " وقد اشار داروين الى أن كل الكائنات الحَية على مر الزمان تنشأ من أسلاف مشتركة، وقام باقتراح نَظرية تَتَضَمن أن هذه الأنماط المتفرعة من عملية

التَطور نتجت لعَملية وَصفها بالانتخاب الطَبيعِي، وكَذلك الصراع من أجل البقاء لهُ نفس تأثير الاختيار الصناعي المُساهم في التكاثر الانتقائي للكائنات الحية.
الموسوعة الفلسفية ، المصدر السابق ، ص١٩٢؛
Browne, E. Janet , Charles Darwin Vol. London, 2002;Keynes, Richard, Charles Darwin's Beagle Diary, Cambridge University Press,2001.

(٣٤) مقتبس من ادولف هتلر ، كفاحي ، ترجمة : لويس الحاج ، منشورات المكتبة الاهلية ، بيروت ، ١٩٦٣، ص١٣٩؛ جورج سباين ، تطور الفكر السياسي ، ترجمة : راشد البراوي ، ج٥ ، منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص١٩٤.

(٣٥) ادولف هتلر ، المصدر السابق ، ص٩٧-٩٨.

(٣٦) مقتبس من صفاء عبد السلام علي جعفر ، محاولة جديدة لقراءة فريدريش نيتشه ، منشورات دار المعرفة ، القاهرة ، ١٩٩٩، ص٢٩٢.

(٣٧) مقتبس من ادولف هتلر ، كفاحي، ص٢٥١-٢٥٢.

قائمة المصادر

اولا : الكتب العربية والمترجمة

- آرثر هيرمان، فكرة الاضمحلال في التاريخ الغربي، ترجمة: طلعت الشايب، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة،٢٠٠٠.
- ادولف هتلر ، كفاحي ، ترجمة : لويس الحاج ، منشورات المكتبة الاهلية ، بيروت ، ١٩٦٣.
- جمال البنا ، ظهور وسقوط جمهورية فايمار مأساة التخبط في اتخاذ المواقف ، منشورات مطبعة حسان ، القاهرة ، ١٩٧٧.
- جورج سباين ، تطور الفكر السياسي ، ترجمة : راشد البراوي ، ج٥ ، منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١٠.
- روزا لوكسمبورغ ، اصلاح اجتماعي أم ثورة ، منشورات دار الطليعة ،بيروت ، ٢٠٢١.
- ـــــــــ، روزا لوكسمبورغ ، الثورة والحزب وأفول الرأسمالية ، ترجمة : احمد فاروق ، مؤسسة روزا لوكسمبورغ المكتب الاقليمي – برلين ، ٢٠١٦.
- صفاء عبد السلام علي جعفر ، محاولة جديدة لقراءة فريدريش نيتشه ، منشورات دار المعرفة ، القاهرة ، ١٩٩٩.
- فايت فالنتين وارهاد كلوس ، تاريخ الالمان ، دمشق ، ١٩٩٥ .
- كار ادوارد هاللت ، ثورة البلاشفة ١٩١٧،١٩٢٣ ،ترجمة : عبد الكريم احمد ، ج٣،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٠.
- كليف تونى ، سيرة روزا لوكسمبورغ ، مركز الدراسات والابحاث العلمانية في العالم العربى ، ٢٠١٩.
- لويس ل . سنيدر ، ادولف هتلر ، الرجل الذي اراد عمليا احتلال العالم، ترجمة طارق السيد خاطر ، منشورات ابن سينا ، القاهرة ، ٢٠٠١.
- محمد كمال الدسوقي ، تاريخ المانيا ، منشورات دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩.
- ميناييف ، الاشتراكية نشوؤها ومبادئها ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٧٩.
- ـــــ، الاشتراكية الخيالية ، ترجمة : هنرى رياض ، منشورات دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٨.
- نيل .م . هايمان ، الحرب العالمية الاولى ، ترجمة : حسن عويضة ،منشورات ابو ظبي ، ٢٠١١.

Sources

First: Arabic and translated books

-Arthur Hermann, The Idea of Decay in Western History, translated by: Talaat Al-Shayeb, Cairo, Supreme Council for Culture, 2000.

-Adolf Hitler, Mein Kampf, translated by: Louis Al-Hajj, Al-Ahlia Library Publications, Beirut, 1963.
-Jamal Al-Banna, The Emergence and Fall of the Weimar Republic, the Tragedy of Confusion in Taking Positions, Hassan Press Publications, Cairo, 1977.
-George Spine, The Development of Political Thought, translated by: Rashid Al-Barawi, Part 5, Publications of the Egyptian General Book Authority, Cairo, 2010.
-Rosa Luxemburg, Social Reform or Revolution, Dar Al-Talee'a publications, Beirut, 2021.
-Rosa Luxemburg, The Revolution, the Party, and the Decline of Capitalism, translated by: Ahmed Farouk, Rosa Luxemburg Foundation Regional Office - Berlin, 2016.
-Safaa Abdel Salam Ali Jaafar, A New Attempt to Read Friedrich Nietzsche, Dar Al Marefa Publications, Cairo, 1999.
-Fayt Valentine and Erhad Kloss, History of the Germans, Damascus, 1995.
-Kar Edward Hallat, The Bolshevik Revolution 1917, 1923, translated by: Abdel Karim Ahmed, Part 3, The Egyptian General Book Organization, Cairo, 1970.
-Clive Tunney, Biography of Rosa Luxemburg, Center for Secular Studies and Research in the Arab World, 2019.
-Louis L. Snyder, Adolf Hitler, The Man Who Practically Wanted to Occupy the World, translated by Tarek El-Sayed Khater, Ibn Sina Publications, Cairo, 2001.
Muhammad Kamal Al-Desouki, History of Germany, Dar Al-Maarif publications, Cairo, 1969.
-Minaev, Socialism, Its Emergence and Principles, Publications of the House of Life Library, Beirut, 1979.
————————————, Imaginary Socialism, translated by: Henry Riyad, Dar Al-Talee'a publications, Beirut, 1968.
-Neil M. Hyman, The First World War, translated by: Hassan Awaida, Abu Dhabi Publications, 2011.

ثانيا : الكتب باللغة الانكليزية

-Angela Y. Davis and Rosalyn Baxandall, Clara Zetkin Selected WritingsNew York, 1984.
-Browne, E. Janet , Charles Darwin , London, 2002.
-Bullock, Alan , Hitler A Study in Tyranny, 1999, New York.
-Clarkson, Jesse , A History of Russia from the Ninth Century , London, 1961.
-Daniel Gaido and ,Cintia Frenciab Clara Zetkin, the Socialist Women's Movement, and Feminism, London, 2018.
-Donald Moira , Marxism and Revlution Karl Kautsky and the Russian Marxists 1900-1924, New Haven Yale University Press, 1993.
-Doyle, Tsarina, Nietzsche on Epistemology and Metaphysics the World in View ,Edinburgh University Press, 2005 , PP. 81–103.

-Eric D. Weitz, Rosa Luxemburg Belongs to Us German Communism and the Luxemburg Legacy , Cambridge University Press , 2008 .
————,Weimar Germany promise and tragedy, New Jersey, Princeton University Press, 2007.
-Ernst Junger, Storm of Steel , translation into English by Michael Hofmann, The Penguin Press, 2003.
-Geary Dick, Karl Kautsky , Manchester University Press, 1987.
-Gietinger, Klaus, The Murder of Rosa Luxemburg, Translated by Halborn, L. New York, 2019.
-H.A. Winkler and Alexander Sager, Germany: The Long Road West 1789-1933, ,Oxford University Press, 2006.
-Henderson , W.O, The life of Friedrich Engels , Vol.2, London , 1978.
-Henig Ruth , The Weimar Republic 1919-1933, London , 2002.
-Herf, Jeffrey, Reactionary Modernism, Cambridge University Press ,New York, 1984.
-Joll, James, Two Prophets of the Twentieth Century Spengler and Toynbee, Review of International Studies , Printed in Great Britain, 1985.
-Karl Liebknecht, Militarism & Anti-Militarism , Foreign Languages Press, Paris, 2021.
-Karl Marx , Theses on Feurbach contained in the Collected Works of Karl Marx and Frederick Engels , Vol.5, London, 1976.
-Kate Evans, A Graphic Biography of Rosa Luxemburg, New York, 2015.
Michael F. Gretz, Karl 1871–1919, London , 2009.
-Keynes, Richard, Charles Darwin's Beagle Diary, Cambridge University Press,2001.
-Koktanek, Anton Mirko, Oswald Spengler in seiner Zeit, Beck, University of Michigan Press, 1968.
-Konrad H. Jarausch, The Illusion of limited War Chancellor Bethmman Hollweg's Canlculated Risk July 1914, London , 1969.
-Lewis, B.J. ,Spengler's Prussian Socialism, London, 2017.
-Maser, Werner ,Hitler: Legend, Myth, Reality, 1973 , London.
-Oswald Spengler, The Decline of the West (Eng. tr. by C. F. Atkinson, Part II, New York, 1932.
-Peter Gay, The Dilemma of Democratic Socialism Eduard Bernstein's challenge to Marx, Columbia University Press 1952.
-Peter Hudis and Kevin B.Anderson, The Rose Luxemburg Reader , New York, 2004.
-Rex A. Wade ,The Russia Revolution 1917 , Cambridge University Press , 2005 .
-Rosa Luxemburg and Karl Liebknecht revolution remembrance, representation, London, 2009.
-Tony Cliff, Rosa Luxemburg (1871–1919) , London, 1969.

-Turner Henry Ashby, German Big Business and the Rise of Hitler , Oxford University Press , 1985.
-Zhang Zhiyao, Rosa Luxemburg's Contribution to the Movement of Women's Emancipation, Yangzhou University, China, 2005.

ثالثاً : الكتب باللغة الالمانية

-Ernst Jünger, Kriegstagebücher 1914–1918, Klett-Cotta-Verlag, 2010.
-Gallo, Max, Rosa Luxemburg. Eine Biographie (Rosa Luxemburg A biography), Benzinger, Zürich 1993.
-Helmuth Kiesel, Ernst Jünger: Die Biographie , Siedler Verlag, 2009.
-Matthias Schöning ,Ernst Jünger-Handbuch: Leben – Werk – Wirkung , Stuttgart , 2014.
-Steffen Martus, Ernst Jünger, Stuttgart/Weimar 2001 .
-Thomas Amos, *Ernst Jünger*, Rowohlt, 2011.
-Weitz, Eric D., Rosa Luxemburg Belongs to Us German Communism and the Luxemburg Legacy, Cambridge University Press, 1994.
-Werner Maser, Zwischen Kaiserreich und NS-Regime Die erste deutsche Republik 1918 bis 1933, Berlin 1992.،
-Woods, R ., Ernst Jünger and the Nature of Political Commitment , Akademischer Verlag Heinz, 1982.
-Wohlgemuth, Heinz Karl Liebknecht Eine Biographie, Berlin, 1973.

رابعاً : الكتب باللغة الفرنسية

Jean-Luc Evard, Ernst Jünger Autorité et domination, Paris, 2004.

خامساً : الموسوعات العربية والمترجمة

•موسوعة المفكرين السياسيين فى القرن العشرين ، تحرير : بنيويك روبرت وفيليب جرين ، ترجمة : مصطفى محمود ، منشورات المركز القومى ، القاهرة ، ٢٠١٠.
•عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج٢ ، منشورات المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، ١٩٧٥.
•مجموعة من المؤلفين والاكاديميين السوفيتيين ، الموسوعة الفلسفية ، اشراف : صادق جلال العظم وجورج طرابيشي ، ترجمة : سمير كرم ، منشورات دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٤.

Fifth: Arabic and translated Encyclopedias

•Encyclopedia of Political Thinkers in the Twentieth Century, Edited by: Beniwick Robert and Philip Green, Translated by: Mustafa Mahmoud, Publications of the National Center, Cairo, 2010.
•Abdel-Wahhab Al-Kayyali, Encyclopedia of Politics, Part 2, publications of the Arab Institute for Studies, Beirut, 1975
•A group of Soviet authors and academics, The Philosophical Encyclopedia, supervised by: Sadiq Jalal Al-Azm and George Tarabishi, translated by: Samir Karam, Dar Al-Talee'a publications, Beirut, 1974

سادساً : الموسوعات باللغة الانكليزية

Tucker Spencer ,Roberts Priscilla, Encyclopedia of World War1 A Political, Social, and Military History , Vol.5 , 2020.